

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

إذا تدفق وهمع والنهار إذا تآلق ولمع .

ولا شيء أعود على الأمة وأدعى إلى سبوغ النعمة من علو كلمتهم وارتفاع رايتهم وتحصين حوزتهم وإيمان منصتهم وتأدية الفريضة في مجاهدة أعدائهم وصرفهم عن غلوائهم وأقتيادهم بالإذلال والصغار وكبحهم بشكائم الإهوان والافتسار ومواصلتهم بغزو الديار وتعفية الآثار وإيداع الرعب في صدورهم وتكذيب أمانى غرورهم ووعظهم باللسنة القواضب ومكاتبتهم على أيدي الكتاب لما في ذلك من ذل الشرك وثبوره وعز التوحيد وظهوره ووضوح حجة أولياء الله تعالى على أعدائه بما ينزله عليهم من نصره ومعونته ويؤيدهم به من تأييده وعنايته لا جرم أن أمير المؤمنين مصروف العزمة موقوف الهمة على تنفيذ البعث والسرايا والمواصلة بالجيوش والعرايا وتجهيز المرتزقة من أولياء الدولة وحض المطوعة من أهل الملة على ما أمر الله تعالى به من غزو المشركين وجهاد الملحدین نافذا في ذلك بنفسه وبأذلا فيه عزيز مهجته عند تسهل السبل إلى البعثة ووجود الفسحة ومعولا فيه عند التعذر على أهل الشجاعة والرجاحة من أعيان أهل الإسلام الذين أيقنت ضمائرهم وخلعت بصائرهم ورغبوا في عاجل الذكر الجميل وآجل الأجر الجزيل وأمير المؤمنين يسأل الله تعالى أن يجريه فيما يصدر ويورد على أفضل ما لم يزل يولى ويعود من التوفيق في رأيه وعزمه والتسديد في تدبيره وحزمه ويؤتیه من ذلك أفضل ما آتاه ولما استخلفه وأمینا كفله عبادته وكلفه وما توفيق أمير المؤمنين إلا بالله عليه يتوكل وإليه ينيب .

ولما كنت بحضرة أمير المؤمنين ممن يعده لجلال مهماته ويعده من أعيان كفاته ورآه سدادا للخلل وعمادا في الحادث الجلل وسهما في كنانته صائبا وشهابا في سماء دولته ثاقبا وسيفا بيد الدين قاطعا ومجنا عن الحوزة دافعا